ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

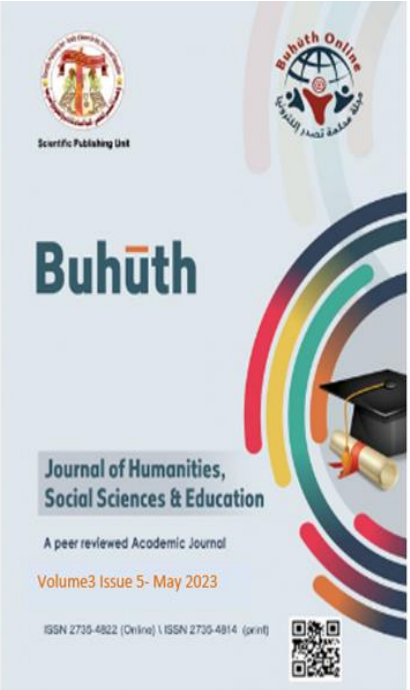

KHALIL IBN SHAHEEN The HISTORIAN "HIS UPBRINGING AND EDUCATION"

Master. Nada, Mohamed Shahat, Mohamed.
History Department, Faculty of Women for Arts, Science & Education, Ain Shams University, Egypt
nada.mohamed.shahat@women.asu.edu.eg
Asst. Prof. Amal, Mohammed,Hassan
History Department, Faculty of Women for Arts, Science & Education, Ain Shams University, Egypt
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg
Dr. Safi, Ali Mohammed, Abdallah
History Department, Faculty of Women for Arts, Science & Education, Ain Shams University, Egypt
Safy.ali@women.asu.edu.eg

Receive Date: 21 June 2023, Revise Date: 31 July 2023
Accept Date: 14 August 2023.
DOI:10.21608/BUHUTH.2023.219282.1527
Volume 3 Issue 9 (2023) Pp.63- 76

Abstract

This study aims to shed light on a Circassian-Mamluk-state historian in the 9th century AH / 15th century AD. He is "Khalil bin Shaheen Al Dhaheri" 813-873 AH / 1410-1470 AD, originally from Jerusalem. It shows how he moved to Egypt until he became famous there and a Mamluk state II historian. In addition, it introduces the environment in which he was brought up, what the surrounding circumstances that affected his upbringing were, to which social class he belonged, and what the truth about his relationship with the “people’s children” sect was. We will also discuss his education under the great sheikhs and scholars of his time, and who the sheikhs and teachers from whom he took knowledge are. We will also learn about the school of thought to which he belongs. Khalil bin Shaheen al-Dhaheri was not only a historian of the Circassian Mamluk state; rather, he was a scholar of jurisprudence that some of his sheikhs and teachers permitted him to issue fatwas and teach.

Keywords :Khalil ibn Shaheen, Circassian Mamluk,Historians, Awlād al- Nās, Shaheen al-zahery, Mamluks

خليل بن شاهين مؤرخًا
" نشأته ودراسته"813 -873 هـ

ندا محمد شحات محمد

باحثة ماجيستير- قسم التاريخ

كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر

nada.mohamed.shahat@women.asu.edu.eg

أ.م.د. آمال محمد حسن
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg

د. صفي علي محمد عبدالله
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Safy.ali@women.asu.edu.eg

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أحد مؤرخي دولة المماليك الجراكسة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي وهو "خليل بن شاهين الظاهري" 813-873هـ/ 1410-1470م المقدسي الأصل، وكيف انتقل إلى مصر حتى ذاع صيته بها، وأصبح من مؤرخي دولة المماليك الثانية، بالإضافة إلى التعرف على البيئة التي نشأ بها، وما هي الظروف المحيطة التي أثرت في نشأته وتربيته، وإلى أي طبقة من الطبقات الاجتماعية كان ينتمي، وما حقيقة علاقته بشريحة "أولاد الناس"، كما سنتطرق إلى دراسته على يد كبار شيوخ وعلماء عصره، ومن هم شيوخه وأساتذته الذين أخذ عنهم العلم، كما سنتعرف على مذهبه الذي ينتمي إليه. إن خليل بن شاهين الظاهري لم يكن مؤرخًا من مؤرخي دولة المماليك الجراكسة فحسب؛ بل كان عالمًا فقيهًا حتى أن بعض شيوخه وأساتذته أذن له بالفتيا والقيام بالتدريس.

الكلمات المفتاحية: خليل بن شاهين، المماليك الجراكسة، المؤرخون، أولاد الناس، شاهين الظاهري، المماليك.

المقدمة:

شهد العصر المملوكي (648- 923هـ/ 1250-1517م) ازدهارًا كبيرًا في حركة التدوين التاريخي، وظهر العديد من المؤرخين الذين أسسوا ما اصطلح على تسميته بمدرسة التاريخ المصري، تلك المدرسة التي عنيت بالتأريخ لكل نواحي الحياة، وبخاصة أن عصر سلاطين المماليك حافل بأحداثه الداخلية والخارجية، كما كان لسلاطين المماليك عناية كبيرة بالتاريخ والمؤرخين.

ويعد المؤرخ خليل بن شاهين (813- 873هـ/ 1410-1470م) من أهم مؤرخي مدرسة التاريخ المصري؛ فقد عاصر ستة عشر سلطانًا من سلاطين المماليك الجراكسة، واستطاع أن ينقل لنا صورة حية ودقيقة عن حياة المماليك وأحوال البلاد في ظل حكمهم، وقد ساعده على ذلك درجة القرابة والمصاهرة التي كانت تربطه بأحدهم، بالإضافة إلى أن والده كان أميرًا كبيرًا في تلك الفترة؛ فاستطاع خليل بن شاهين أن ينقل لنا أحداثًا أوردها بعين الشاهد، الأمر الذي أضفى قيمة علمية كبيرة على كتاباته.

عاصر خليل بن شاهين -على الصعيد السياسي الخارجي- الخلافة العباسية بالقاهرة منذ عهد الخليفة العباسي المستعين بالله (808-816هـ/ 1406-1414م) حتى عهد الخليفة يوسف المستنجد بالله (859-884هـ/ 1455- 1479م) حيث ولد وعاش في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، في أوائل العصر المملوكي الجركسي في سلطنة الناصر فرج (808هـ- 1405م/ 815هـ-1412م).

انتماؤه الطبقي:

هو غرس الدين خليل بن شاهين، وتلقب بالعديد من الألقاب اكتسبها جميعًا واحدًا تلو الآخر بناء على محطات مهمة مر بها في حياته سيتم إيضاح كلٍّ منها في موضعها (عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص8).

ولد في المدرسة الخاتونية[i] في القدس في منتصف شعبان سنة 813هـ/1410م، (الحنفي، 2011م، ج1، ص94؛ السخاوي، 1992م، ج3، ص195 ؛ الحنبلي مجير الدين، د.ت، ج1، ص16؛ كمال الدين، 1989م، ص107) ومن هنا لقِب بالمقدسي.

وقد تأكد لنا تاريخ مولده من خلال ما ذكره ابن تغري بردي لأنه كان معاصرًا له: "الأمير الوزير غرس الدين، أحد مقدمي الألوف[ii] بدمشق، سألته عن مولده؛ فقال: مولدي بالقدس الشريف في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة" (ابن تغري بردي، د.ت، ج5، ص258).

أما عن والده فهو: شاهين الشيخي، من مماليك الظاهر برقوق، ولقب بالظاهري نسبة له (السبكي، 2004م، ج1، ص94 ؛ سركيس، 1928م، ج1، ص133)، وقد تملكه الظاهر برقوق عن شيخ الصفويّ[iii]، ويقال إنّه من أصول تترية من جهة جده لأبيه شاهين الشيخي، مسلم، حنفي المذهب من مدينة سراي، سمّي شاهينًا لأنّ التتر كانوا في أول دولة الظاهر في مقت وإبعاد. تولّى شاهين حجوبية القدس بعد مدّة من موت الظاهر ثم تولى شادّية القمامة بالقدس، ثم ترقى إلى نيابتها في أواخر دولة الناصر فرج. وبعد وفاة الناصر فرج، انعزل شاهين عن الدولة، ومكث بالقدس مدّة، وقد ذاع صيته بالشجاعة والقوّة، وفي سلطنة الأشرف برسباي، حضر إلى القاهرة بعد أن كان قدمها قبل ذلك في أول سلطنة الظاهر ططر، ثم عاد لإمارة القدس وظل بها لحين وفاته" (عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص7)، رزق شاهين بابنه خليل في القدس عندما كان حاجبًا عليها (العسقلاني، 1969م، ج3، ص513 ؛ السخاوي، 1992م، ج3، ص195؛ الدبيكي، 2016م، ص211).

ذكر خليل بن شاهين عن إصلاحات وعمارة أبيه شاهين الظاهري بالقدس: قبة وصهريجًا ومسقاة للسبيل في ضريح بالقدس (عواد، د. ت، ج8، ص422).

ويصف لنا ابن تغري بردي شاهين الظاهري فقد رآه بعينه فوصفه بأنه كان شيخًا طويل القامة، وأنه كان يتردد على الأمير أزبك الدوادار[iv]، وكان بخدمته (ابن تغري بردي، د.ت، ج5، ص258 ؛ السخاوي، 1992م، ج3، ص195).

نشأته:

ولد خليل ونشأ بالقدس، عندما كان والده حاجبًا عليها وترقى بعد ذلك إلى نيابتها، وبدأ مراحل تعليمه الأولى في حفظ القرآن الكريم كسائر أطفال عصره، واهتم والده بتعليمه فدرس الفقه الحنفي في كتاب القدوري وهو أشهر مختصرات عصره[v]، ثم انتقل مع والده إلى القاهرة سنة 827هـ/ 1424م، وكان عمره خمسة عشر عامًا، حين تم عزل والده من وظائفه وظل في القاهرة طرخانًا[vi].

في هذه الفترة استغل خليل وجوده في القاهرة ليدرس على يد علمائها وينهل من علمهم؛ وبعد وفاة والده سنة 834هـ/ 1431م أصبح ضمن خدم الأمير أزبك الدوادار الذي كان والده يتردد على خدمته في أثناء وجوده بالقاهرة، ولكن سرعان ما أعفي منها على إثر إخراج الأمير أزبك إلى القدس بعد عزله، فظل خليل بالقاهرة، وانقطع عن الأمراء، وداوم الاشتغال بالعلم والمطالعة، وأخذ من كبار العلماء في عصره مثل: يحيي السيرامي[vii]، والكمال بن همام[viii]، والمحيي الكافيجي[ix]، والعز البغدادي[x]، وغيرهم من مختلف أرجاء العالم الإسلامي ما بين هنود وعجم، وقد أذن له بعضهم بالفتيا والدرس. (السخاوي، 1992م، ج3، ص195؛ كمال الدين، 1989م، ص 107-108).

أما بالنسبة لأمه فلم تصل إلينا معلومات عن اسمها أو شخصها، ولكن يتضح لنا من رواية عبد الباسط بن خليل حفيدها أنها كانت امرأة بسيطة؛ حيث علق على تسمية والده بالخليل: "أن من غريب ما حدث أن والدته كانت تلد الإناث ولما حملت به خرجت لمدفن سيدنا الخليل، ودخلت حرمه ومسته ونذرت شيئًا طائلاً من المال للفقراء إن كان ما في رحمها ذكرًا، وأن تسميه الخليل؛ فلما وضعته ذكرًا أوفت بالنذر وسمته الخليل، ثم ألبسته في أذنه خرصًا من ذهب بلؤلؤة، ذكرت أنها شرتها بخمسين دينارًا ذهبًا، ونذرت بعد عليها إن أكمل ولدها سبع سنين أن تلقي هذه الجوهرة في صندوق النذر لسيّدنا الخليل" (عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج4، ص345).

ونستدل من هذه الرواية أنها كانت امرأة بسيطة طيبة الطباع لها سمات النساء في الريف التي رزقت بكثير من الفتيات وتصر على أنجاب الذكر ليحمل اسم والده ويكون عونًا لهما.

كما ذكر عبد الباسط خليل بن شاهين عن جدته أنها مرضت خلال مدة رضاعة والده خليل، فأرضعته أمّ الشيخ برهان الدين بن الديريّ[xi]، قاضي القضاة، وهي زوجة شيخ الإسلام قاضي القضاة الشمس ابن الديري[xii]، وذكر أن والده كان يقول بأنه أخ للبرهان المذكور من الرضاعة.

أما عن أشقائه: فلم تتوافر لدينا أية معلومات سوى عن واحدة منهن تحدث عنها عبد الباسط في كتابه نيل الأمل: "وكانت عمّتي أخت الوالد الستّ صفر ملك قد تزوّجت بالخواجا صارم الدين إبراهيم بن الخواجا قرمش" (عبد الباسط بن شاهين، 2014م، ج4، ص230؛ كمال الدين، 1989م، ص107)، كما ذكرنا كان هو الذكر الوحيد لوالديه على شقيقاته؛ أما عن عددهن وهويتهن فلم تتوافر لدينا معلومات. هذه هي الأسرة التي نشأ فيها مؤرخنا وتربى في كنفها.

ومن خلال ما عرضته الباحثة عن مولده ونشأته يمكننا التعرف على انتمائه الطبقي كما يمكننا تحديد ذلك إذا تتبعنا مسيرة والده، فقد كان والده شاهين الظاهري موظفًا مهمًّا في الدولة تولى حجوبية القدس ثم أصبح نائبًا عليها، ونستشف من ذلك أن غرس الدين خليل بن شاهين نشأ في بيت أحد أمراء المماليك، فلم يكن من العامة بل انتمى لطبقة (أولاد الناس) كما كان يطلق عليهم، وورث عن أبيه مكانة مرموقة كانت عونًا له في مسيرته.

أما عن انتمائه المذهبي:

فكما وصلنا أنه درس الفقه الحنفي، وتلقب به (عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص8)، فهو إذًا سني المذهب لم يكن متشيعًا، كما يُلاحظ في كتاباته خاصة "زبدة كشف الممالك" ذكر الصلاة على النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- وإيراده للأماكن والأضرحة الإسلامية السنية وعدم تعرضه لذكر الشيعة، كما أنه كان حنفي المذهب، وتلقبه "بالظاهري" نسبةً للظاهر برقوق (السبكي، 2004م، ج1، ص94؛ الجابي، 1987م، ص246)، الذي كان والده من جملة مماليكه ولا يدل على انتمائه للمذهب الظاهري.

ثقافته (أساتذته وشيوخه):

على الرغم من مكانة والده وثروته إلا أنه لم يغفل العلم والثقافة، فلم يشغله عظم الجاه وكثرة الثروة ووفرة المال عن طلب العلم، فقد حفظ القرآن وتلقى دروسًا في الفقه، كما تلقى دراسته علي يد شيوخ أفاضل: فاهتم كثيرًا بدراسة الفقه على يد مختلف الشيوخ فجالس العلامة العلاء البخاري[xiii]، وحضر دروسه وأخذ عنه في سائر العلوم، كما درس الفقه على يد: العلاء الرومي[xiv]، والزين التفهنيّ[xv]، واهتم بدراسة الفقه الحنفي علي يد السراج قارئ "الهداية"[xvi]، كما درس الفقه والمنطق والبيان على الشيخ يحيى السيراميّ، ودرس الفقه على يد الكمال بن الهمام، كما درس الفقه والتفسير أيضًا على يد العلم البلقيني[xvii]، كما درس بدمشق على يد علماء أجلاء، منهم: القوام قاضي القضاة الحنفيّ[xviii]، ومن مشايخه: الأمين الأقصرائي[xix]، والتقيّ الشمنّيّ[xx]، كما درس التاريخ على يد مؤرخ كبير هو البدر العينيّ[xxi]، ودرس النحو على العلاّمة الكافيجيّ، وكان خليل يعظّمه جدًّا ويجلّه، كما درس المذهب الشافعي علي يد الشمس القاياتي[xxii]، بالإضافة إلى الشمس الونائي[xxiii]، كما اهتم بدراسة الفقه الحنبلي على يد عدد من الشيوخ منهم المجد بن نصر الله[xxiv]، والبدر التنّيسيّ[xxv]، والعزّ عبد السلام البغدادي، والتقيّ بن قندس[xxvi]، والبدر بن عبد المنعم[xxvii]، كما درس الفقه الحنبلي على البرهان الباعونيّ[xxviii]، وجماعة يطول الشرح في تعدادهم من غالب بلاد الإسلام شرقًا وغربًا ما بين هند وعجم وروم وغير ذلك من علماء الإسلام، ومشايخ مصر والشام ممّن أخذ عنهم، وأذن له بعض أعيانهم الأكابر بالفتيا والتدريس (عبد الباسط بن شاهين، 2014، ج4، ص230).

كما لازم مجالس حافظ العصر، شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني[xxix] في سماع الحديث، وسمع عليه الكثير، وسمع عليه بعض تصانيفه أيضًا، وأجازه، وأثنى عليه في إجازته وعلى ما صنّفه في جملة قوله وذكره بالشعر، وراسله، وأحبّه، وذكره في مواضع من تاريخه "إنباء الغمر" (عبد الباسط بن شاهين، 2014، ج4، ص230).

واستمر في التحصيل كما اتجه للتأليف، فلم تشغله مهامه عن التأليف أوعقد دروس لإلقاء العلم كما كان عهده في ملطية وطرابلس.

يتضح لنا ولعه بالعلم وإدراكه مكانة مصر العلمية من خلال ما أورده: أن بالديار المصرية علماء أجلاء، اجتمع بهم وأخذ عنهم ومنهم من أذن له بالرواية (غرس الدين بن شاهين، 1893م، ص113).

كما حرص على تلقي شتَّى العلوم رغبة منه في التحصيل والإفادة والإلمام بشتى المجالات، على الرغم من عدم اعتقاده أو إيمانه ببعض منها، فقد درسها تطبيقيًّا فقط.

ذكر ابن تغري بردي عنه: "أنه كان يجتمع به وكان له دراية بالشعر والتاريخ، وذكر له مصنفات عدة في مختلف المجالات" (د.ت، ج5، ص260).

وظائف تولاها خليل بن شاهين:

تولي ابن خليل العديد من الوظائف، بدأ ضمن خدم الأمير أزبك الدودار وهو في الخامسة عشرة من عمره ، فقربه منه ، ثم عينه مسئولاً عن الأحواش السلطانية، ثم متكلمًا عن الصيادين، ونتيجة لعزل أزبك الدودار انعكف خليل علي الدراسة والعلم (السخاوي، 1992م، ج3، ص195)، حتي ذكر اسمه في مجالس الأشرف برسباي، الذي عينه ناظر على الإسكندرية (عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص12)، ثم ولاه حجوبيتها، ثم رقاه إلى نيابتها، مع بقاء النظر والحجوبية بيده (المقريزي، 1997م، ج7، ص269)، ثم عفى منها (السخاوي، 1992م، ج3، ص195)، وتولى بعد فترة الإشراف على سك العملة، ثم أميرًا على الحاج سنة 839هـ (المقريزي، 1997م، ج7، ص307)، وأخيرًا تولي الوزارة، لكنه لم يدم بها طويلاً وطلب إعفائه منها (ابن تغري بردي: د.ت، ج5، ص259).

بعد وفاة برسباي، عينه السلطان جقمق على الإمارات الشامية، وظل بها طوال حكمه يتنقل من ولاية لأخري (ابن تغري بردي، 1929م، ج15، ص85)، أهمها الكرك والشوبك، ثم أتابكية صفد (ابن تغري، 1929م، ج15، ص 85، 279 ؛ عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص12). ثم ولاه ملطية، ثم تولى أتابكية حلب (ابن تغري بردي، 1990م، ج1، ص57؛ العجمي، 1997م، ج2، ص175)، وبعد فترة أسند له نيابة القدس سنة850هـ (ابن تغري، 1929م، ج15، ص371).

وفي سلطنة الأشرف إينال تولى إمرة الحاج، وأُضيفت له الركوب الثلاثة: الشامي، والحلبي، والكركي ، كما قربه الظاهر خشقدم، إذ كان يستشيره في كل أموره (عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص16- 17)، إلا أنه انعكف على العلم والدراسة بعد ذلك حتى وفاته سنة 873هـ (عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج6 ، ص355).

كل هذه الوظائف والعلاقات مع السلاطين، واختلاطه بمراكز هامة بالدولة، كانت لها انعكاس علي كتاباته، فقد كان خليل معاصرًا للعديد من سلاطين الدولة المملوكية الثانية، واتصل بهم اتصال مباشر حتى أنه صاهر الأشرف برسباي وتزوج أخت زوجته (العسقلاني، 1969م، ج8، ص299)، فأصبح شاهد عيان على كثير من أحداث عصره، واستطاع بفضل مكانته ووظائفه الإطلاع علي وثائق ومراسلات خاصة بالدولة، أضافت لكتابه الأهم بين مؤلفاته: "كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك" الكثير والكثير من الانفرادات.

لذا فالوظائف الرسمية التي تقلدها وقربه من القلعة والسلطان، وتولي للمناصب المهمة، كان لها انعكاس على شخصيته وبالتالي على كتاباته.

مؤلفاته:

ترك خليل بن شاهين مكتبة واسعة في مجالات مختلفة في: الطب، وتعبير الرؤيا، والتاريخ، والأنساب، والحديث، والتفسير، والفقه، والوعظ والتذكير، والأدب، واللغة. كما كان شاعرًا لا بأس به، وقد أشار "عبد الباسط الحنفي" إلى هذه المؤلفات في ترجمته له في كتاب "الروض الباسم" (2014، ج4، ص230، 232؛ كمال الدين، 1989م، ج3، ص118)، كما أشار مؤرخنا إلى بعضها في كتابه "كشف الممالك" (غرس الدين ابن شاهين، 1893م، ص118)، ويمكن إجمالهم على النحو التالي:

- اجتماع الجمهور على مذمة شراب الخمور.
- الإشارات في علم العبارات [xxx].
- الأنساب الشريف وما به من كل تليد وظريف.
- البرهان المستقيم في تفسير القرآن العظيم.
- التحفة المنيفة بالأحاديث الشريفة (البغدادي، د.ت، ج4، ص596).
- ديوان الخطب.
- ديوان شعر (البغدادي، د.ت، ج3، ص 486).
- الذخيرة لوقت الخيرة.
- كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اختصره في زبدة كشف الممالك، ثم اختصره في زبدة الزبدة (المنجم، 1408هـ، ص129 ؛ خليفة، 1941م، ج2، ص 953 ؛ خطاب، 1998م، ص664).
- الغاية في الطب.
- الكوكب المنير في أصول التعبير.
- المذهب إلى اختلاف المذاهب.
- المعتمد في الغلط المستعمل.

كما كان له مذكرات دون فيها الكثير من حوادث عصره، وبعضًا من سيرته الذاتية، نقل عنها ولده "عبد الباسط" في "الروض الباسم" (عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج3، ص136).

وفاته:

أما عن وفاته فقد اختلفت الآراء حول تاريخ وفاة خليل بن شاهين، فذكر عبد الباسط أنه توفي بمدينة طرابلس -ليلة الخميس- 13 من جمادى الآخرة سنة 873هـ/ 1486م (العمري، 1423هـ، ج4، ص403؛ عبد الباسط بن شاهين، 2014م، ج1، ص99؛ 2002، ج6، 355؛ حمودة، 1989م، ص420؛ قره بلوط، 2001م، ج2، ص1091)، وهناك بعض المصادر تذكر أن وفاته كانت 893هـ (البغدادي، د.ت، ج1، ص353؛ خزانة التراث، ج2، ص405)، ويذكر ابن تغري بردي في كتابه "النجوم الزاهرة" أن خليل توفي سنة 872هـ/ 1467م (ج15، ص711؛ ضيف، 1995م، ج7، ص107)، ولكن الباحثة ترجح سنة 873هـ/ 1468م التي ذكرها ابنه عبد الباسط، والذي أكد هذا الكلام ما ذكره السخاوي عن زواج خليل من امرأة تدعى "فاختة" بعد سنة 870هـ/ 1465م، وأنه مات عنها.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع خليل بن شاهين مؤرخًا "نشأته ودراسته"، توصلنا لعدد من النتائج كان من أهمها: أن خليل بن شاهين مؤرخًا من أبناء أحد أمراء المماليك، الذين أطلق عليهم طبقة أولاد الناس ، وهم صفوة العصر المملوكي ، كما تمكنا من التعرف على البيئة التي نشأ بها خليل بن شاهين، وكيف أسهمت مكانة والده - كونه نائبًا للقدس- كثيرًا في الرفع من شأنه وأتاحت له فرصة تلقي تعليمه على أكمل وجه، كما أن ثروة والده كانت عونًا له، ولم ينشغل بالوظائف أو جمع الأموال في بداية عمره عن العلم والمعرفة، حتى عندما تولى الوظائف لم يكف عن التحصيل والقراءة.

عرضت الدراسة صورة لطبقته الاجتماعية، ونشأته على أيدي أكبر فقهاء عصره ومنادمته لكبار مؤرخي عصره؛ مثل: ابن حجر العسقلاني، وابن تغري بردي،الأمر الذي كان له أكبر الأثر في تكوينه الفكري واتجاهه نحو التاريخ.

أكدت الدراسة أن انتماءه كان للمذهب الحنفي، فكان شغوفًا ومهتمًّا بدراسة الفقه الحنفي علي يد مختلف الشيوخ في عصره، وأنه لم يكن ظاهري المذهب كما يعتقد بعض الباحثين، وأن تلقبه بالظاهري ليس إلا نسبة للظاهر برقوق، الذي كان والده من جملة مماليكه، ولكنه لم يكن متعصبًا لمذهبه، فعلى العكس من ذلك كان مهتمًّا بدراسة المذاهب الأخرى كالشافعي والحنبلي.

هوامش الدراسة:

[i]() هي من المدارس القديمة بالقدس الشريف، ثم تحولت إلى ضريح، بنيت في عامي 1354و1380، تقع غرب المسجد الأقصى. (يوسف، المفصل في تاريخ القدس، ص251،250).

[ii]() رتبة مقدمي الألوف: هي رتبة يكون فيها الأمير تحت خدمته ألف فارس، وهذا يعني أنه أمير من الطبقة الأولي. (الخفاجي، 1998، ص51).

[iii]() الأمير شيخ الصفوي: تولى نيابة غزة في عهد الظاهر برقوق، ثم عزل منها وانتقل إلى القدس، وانتهى به الحال متوفيًا بقلعة المرقب مسجونًا سنة 799هـ/ 1397م. (المقريزي، 1997م، ج5، ص461 ؛ ابن تغري بردي، 1929م، ج12، ص71).

[iv]() الأمير أزبك الدوادار: هو أحد مماليك الظاهر برقوق، وأحد المماليك السلطانية في دولة الناصر فرج (ت٨٣٣هـ /١٤٢٩م) .

(ابن تغري بردي، د.ت، ج2، ص338).

[v]() كتاب "مختصر القدوري" في فروع الحنفية، للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي، المتوفى سنة 428 هـ/ 1425م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص9).

[vi]() طرخانًا: عاطل بلا عمل.

(الخطيب، 1996 م، ص305).

[vii]() أبو سيف بن محمد بن عيسى،السيرامي المصري الحنفي (ت833هـ/ 1430م) عالم بالعقليات كالمنطق والمعاني والبيان، وبالفقه وغيره، ولد في تبريز، تولى مشيخة البرقوقية فعكف على الإقراء والتدريس، ومات بالطاعون.

(الزركلي، 2002م، ج8، ص178).

[viii]() محمد بن عبد الواحد بن مسعود،الإسكندري، كمال الدين (ت٨٦١هـ/ ١٤٥٧م) المعروف بابن الهمام: إمام، من علماء الحنفية، عارف بأصول الديانات والتفسير والفقه والحساب واللغة والموسيقى والمنطق، من سيواس، ولد بالإسكندرية سنة 790هـ/ 1388م، ونبغ في القاهرة، وأقام بحلب مدة، وجاور بالحرمين، ثم كان شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر، وكان معظَّمًا عند الملوك وأرباب الدولة. توفي بالقاهرة، من كتبه "فتح القدير في شرح الهداية"، ثماني مجلدات في فقه الحنفية، و"التحرير في أصول الفقه" و"المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة" و"زاد الفقير مختصر في فروع الحنفية".

(ابن همام، 1970م، مقدمة التعريف بالمؤلف).

[ix]() محمد بن سليمان بن سعد الرومي الحنفي محيي الدين، أبو عبد الله الكافيجي (ت٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)، رومي الأصل ولد سنة 788هـ/ 1386م، اشتهر بمصر، عرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو، ولي وظائف، منها مشيخة الخانقاه الشيخونية، وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر، له تصانيف، أكثرها رسائل، منها: مختصر في علم التاريخ، وأنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة، ومنازل الأرواح، ومعراج الطبقات، وقرار الوجد في شرح الحمد، ونزهة المعرب في النحو، والتيسير في قواعد التفسير، وغيرها من المؤلفات.

(الكافِيَجي، ١٤٠٧هـ، مقدمة التعريف بالمؤلف ؛ ابن شاهين، 2002م، ج1، ص11).

[x]() عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن علي بن العز، البغداديُّ الأصل، المقدسيُّ البكريُّ، الشيخُ الإمامُ العالمُ المفسّر (ت 846هـ/ 1443م)، أولُ من ولي قضاء الحنابلة بالقدس الشريف: في سنة أربع وثمان مئة، في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق، ثم ولي قضاء دمشق، ثم قضاء الديار المصرية، وقيل: إنه كان يسمى بقاضي الأقاليم؛ لأنه يقال: ولي القضاء ببغداد والعراق، ثم ولي قضاء بيت المقدس ومصر والشام، فسمي بقاضي الأقاليم، توفي بدمشق.

(ابن تغري بردي، 1929م، ج15، ص493؛ المقدسي، 2011م، ج3، ص277).

[xi]() إبراهيم بن عبد الله القاضي الديري، المقدسي، الحنفي، توفي سنة 876هـ/ 1472م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص9).

[xii]() محمد بن عبد الله بن سعد المقدسي، الحنفي، ويعرف بابن الديري، توفي سنة 827هـ/ 1424م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص9).

[xiii]() محمد بن محمد بن محمد بن محمد البخاري ولد عام ٧٧٩هـ/ 1378م، وتوفي عام 841هـ/ 1438م، كان بارعًا في وقته في سائر الفنون كما تحلى بالدين المتين والزهد والورع والتقوى والوجاهة والعظمة عند الملوك بسائر البلاد التي دخلها من هند ومصر، وشام، وغير ذلك، وكان نافعًا للطلاب، درس على يديه الأكابر منهم: السيد الشريف، والجرجاني، والسعد الفارابيّ، وكان قائمًا في الحق وفي مصالح المسلمين.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج5، ص23 ؛ سعد، 1424هـ، ص32).

[xiv]() علي بن موسى بن إبراهيم الحنفي (ت841هـ/ 1438م)، تولى تدريس الفقه بالمنصورية، ثم تولى مسجد الأشرفية، والشيخونية؛ وكان حسن اللقاء له هيبة ووقار، وله عدة مؤلفات: فتح القدير للعاجز الفقير، والتحرير في أصول الفقه والمسايرة، وله مختصر في الفقه سماه (زاد الفقير).

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج5، ص23 ؛ العَكري الحنبلي، ١٩٨٦م، ج9، ص439).

[xv]() هو عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم التفهني، القاهري، الحنفي (ت 835هـ/ 1432م).

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص10).

[xvi]() هو عمر بن علي بن فارس الكناني، القاهري، الحسيني، الحنفي (ت829هـ/ 1426م)، ويعرف بقارئ الهداية تمييزًا له بذلك عن سراج آخر كان يرافقه في القراءة على العلاء السيرامي شيخ البرقوقية. و"الهداية" كتاب في فروع الفقه الحنفي لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي المتوفى سنة 593هـ/ 1197م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص10).

[xvii]() هو صَالح بن عمر رسْلاَن بن نصير ابْن صَالح الكنانى الْعَسْقَلاَنِي البلقينى القاضي علم الدَّين المصرى الشَّافِعِي، ولد سنة ٧٦٣هـ/ 1362م، وتوفي سنة ٨٦٨هـ/ 1464م، له كتب عديدة في الفقه والتفسير.

(البغدادي،1951م، ج1، ص22؛ الزبيري، 2003م، ج2، ص177).

[xviii]() هو محمد بن محمد بن محمد بن قوام الروميّ الأصل، الدمشقي، الحنفيّ، ويعرف بلقبه: قوام الدين. توفي سنة 858 هـ/ 1454م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص10).

[xix]() هو يحيى بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الأقصرائي. توفي سنة 880هـ/ 1475م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص10).

[xx]() هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة التميمي، الداري، القسنطيني الأصل، السكندري، القاهري. توفي سنة 872هـ/ 1467م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص10).

[xxi]() أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين، الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني، ولد سنة ٧٦٢هـ/ 1361م، مؤرخًا كبيرًا، وله كتب كثيرة في التاريخ، منها المطبوع، ومنها المخطوط، من مؤلفاته في رمز الحقائق شرح كنز الدقائق، وكتاب مغانى الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، وله دروب فالشعر، ومن هنا كان ينتهز أية حادثة تاريخية لها صلة بالبيت الذي يشرحه ثم يسردها. توفي سنة ٨٥٥هـ/ 1451م.

(العيني، ٢٠٠٦م، ج1، ترجمة المصنف ؛ العيني، ٢٠١٠م، ج1، ص37؛ الصبيحي، ٢٠١٠م، ج2، ص505؛ خزانة التراث - فهرس مخطوطات، ج27، ص367).

[xxii]() هو محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد القاياتي، القاهري، الشافعي. توفي سنة 850هـ/ 1446م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص10).

[xxiii]() هو محمد بن عثمان بن أبي بكر الونائي، المصري، الخانكي، الشافعيّ. توفي سنة 890هـ/ 1485م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص11).

[xxiv]() هو أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد التستريّ الأصل، البغدادي، القاهري، الحنبلي. توفي سنة 844هـ/ 1440م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص11).

[xxv]() هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن أبي الثناء حمود بن نهار، أبو الإخلاص. توفي سنة 853هـ/ 1449م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص11).

[xxvi]() هو أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف التقي، البعلي، الصالحي، الدمشقي، الحنبلي، توفي سنة 861هـ/ 1457م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص11).

[xxvii]() هو محمد بن محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان، أبو المحاسن البغدادي، القاهري، الحنبلي. توفي سنة 857هـ/ 1453م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص11).

[xxviii]() هو إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الباعوني، الدمشقي، الصالحي، الشافعي. توفي سنة 870هـ/ 1466م.

(عبد الباسط بن شاهين، 2002م، ج1، ص11).

[xxix]() هو أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، المعروف بابن حجر، الكناني، العسقلاني الأصل(ت ٨٥٢هـ/ 1448م)، مصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، شافعي المذهب عمل الحافظ ابن حجر فى التدريس والإملاء والإفتاء ونحوها من الوظائف التي كان يتولاها بنفسه، بل تجاوز ذلك إلى التأليف الذي هو من أكبر الأدلّة على مكانة الحافظ العلمية وعمق بحثه، ونضوج فكره ووفور علمه، كثرت مصنفات الحافظ ابن حجر وتنوعت موضوعاتها وعلومها وزادت على ما أحصاه السخاوي على ٢٧٠ مصنفًا منها: "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، و"الإصابة في تمييز الصحابة"، و"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، وعمل شرحًا على الإرشاد في فروع الفقه الشافعي، وله ديوان شعر، وغير ذلك كثير.

(العسقلاني، ١٩٩٨م، ج1، ص70 ؛ الكوراني، ٢٠٠٨م، ج1، ص47).

[xxx]() ذكر عنه ابن شاهين في مؤلفه زبدة كشف الممالك أنه "علم تعابير الرؤيا"، وجاء في ثمانين بابًا. (البغدادي، (1951م)، هدية العارفين، ج1، ص353؛ خزانة التراث، د.ت، مركز الملك فيصل، ج9، ص 960).

قائمة المصادر والمراجع

- **أولاً: المصادر العربية:**
- ابن تغري بردي (ت 874هـ)، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري، (1929م) *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، ط1، القاهرة - مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب.
- ـــــــــــ ، (1990م)، *حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور*، تحقيق: محمد كمال عز الدين، ط1، عالم الكتب
- ـــــــــــ ، (د.ت)، *المنهل الصافي*، تحقيق: د/ محمد محمد أمين، القاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الحنفي، علاء الدين مغلطاي بن قليج، (2011م)، *إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، تحقيق: محمد عثمان، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- خزانة التراث، (د.ت)، فهرس مخطوطات، مركز الملك فيصل.
- الزبيري، وليد بن أحمد الحسين، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، *الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير*، مانشستر- بريطانيا، مجلة الحكمة.
- السبكي (ت 685هـ)، علي بن عبد الكافي، (1424هـ/ 2004م)، *الإبهاج في شرح المنهاج*، تحقيق: أحمد جمال الزمزمي، ط1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
- السخاوي، شمس الدين، (1992م)، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، بيروت - لبنان، دار مكتبة الحياة.
- ابن شاهين (873هـ)، غرس الدين خليل الظاهري، (1893م)، *زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك*، تحقيق: بولس راويس، طبعة باريس، بغداد - العراق، مكتبة المثنى.
- ابن شاهين (ت 920هـ)، زين الدين عبد الباسط بن خليل الحنفي، (1422هـ/ 2002م)، *نيل الأمل في ذيل الدول*، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت - لبنان، المكتبة العصرية.
- ـــــــــــ ، (1435هـ/ 2014م)، *الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم*، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت- لبنان، المكتبة العصرية.
- العجمي، سبط، (1997م)، *كنوز الذهب في تاريخ حلب*، تحقيق :شوقي شعث- فالح البكور، حلب، دمشق، دار القلم العربي.
- العسقلاني (ت852هـ)، أحمد بن حجر، (1389هـ/ 1969م)، *إنباء الغمر بأبناء العمر*، تحقيق: د/ حسن حبشي، القاهرة - مصر، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية.
- ـــــــــــ ، (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، *المطالبُ العَالِيَةُ بِزَوَائِدِ المسَانِيد الثَّمَانِيَة*، تحقيق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، ط1، السعودية، دار العاصمة - دار الغيث.
- العَكري، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دمشق - سوريا/ بيروت - لبنان، دار ابن كثير.
- العليمي الحنبلي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن مجير الدين، (د.ت)، *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباته، عمان، مكتبة دنديس.
- العمري (ت 749هـ)، شهاب الدين أحمد بن يحيى، (1423هـ)، *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*، أبوظبي - الإمارات، المجمع الثقافي.

- العيني، بدر الدين (ت855هـ)، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، *مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار*، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- ـــــــــ ،(١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، *شرح الشواهد الكبرى*، تحقيق: أ.د/ علي محمد فاخر، القاهرة - مصر، دار السلام.
- الكافِيَجي، أبو عبد الله، (١٤٠٧هـ)، *المختصر في علم الأثر*، تحقيق: علي زوين، الرياض - المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد؛ مطبوع ضمن كتاب: رسالتان في المصطلح.
- الكوراني (ت٨٩٣هـ)، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، *الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية.
- المقدسي (ت928هـ)، مجير الدين العليمي عبد الرحمن، (1431هـ/ 2011م)، *التاريخ المعتبر في أنباء من غبر*، تحقيق: لجنة مختصة إشراف: نور الدين طالب، سوريا، دار النوادر.
- المقريزي (ت845هـ)، تقي الدين، (1418هـ/ 1997م)، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، ط1، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية.
- المنجم (ت ق 4هـ)، إسحاق بن الحسين، (1408هـ) *المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان*، بيروت - لبنان، عالم الكتاب.
- ابن همام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد (ت861هـ)، (١٣٨٩هـ/١٩٧٠م)، *فتح القدير على الهداية*، بيروت - لبنان، دار الفكر.

ثانيًا- المراجع العربية:

- البغدادي، إسماعيل باشا، (1951م)، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي عن نسخة وكالة المعارف الجليلة بإستانبول.
- ـــــــــ ، (د.ت)، *إيضاح المكنون*، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- حمودة، طاهر سليمان، (1410هـ/ 1989م)، *جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثار جهوده في الدرس اللغوي*، بيروت - لبنان، المكتب الإسلامي.
- الجابي، بسام عبد الوهاب، (1407هـ/ 1987م)، *معجم الأعلام (معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)*، الجفان والجابي للطباعة والنشر.
- خليفة، حاجي، (1941م)، *كشف الظنون*، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- خطاب، محمود شيت، (1419هـ/ 1998م)، بين العقيدة والقيادة، دمشق- سوريا، دار القلم.
- الخطيب، مصطفى عبد الكريم، (1416هـ/ 1996م)، *معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*، بيروت - لبنان، طبعة مؤسسة الرسالة.
- الخفاجي، شهاب الدين، (1998م)، *شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل*، القاهرة، مصر، دار الكتب.
- الدبيكي، السيد صلاح، (2016م)، *أولاد الناس في عصر سلاطين المماليك 648-923هـ/ 1250-1517م*، القاهرة - مصر، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- الزركلي، خير الدين، (2002م)، *الأعلام*، ط15، دار العلم للملايين.
- ابن سركيس، يوسف، (1346هـ/1928م)، *معجم المطبوعات العربية والمعربة*، مصر، مطبعة سركيس.

- سعد، محمود توفيق محمد، (1424هـ)، *الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن*، ط1، القاهرة - مصر، مكتبة وهبة.
- الصبيحي، أبو أنس إبراهيم بن سعيد، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، *موسوعة المعلمي اليماني "النكت الجياد"* ، الرياض - المملكة العربية السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ضيف، شوقي، (1960-1995م)، *تاريخ الأدب العربي*، ط1، القاهرة - مصر، دار المعارف.
- عواد، بطرس بن جبرائيل يوسف، (د.ت)، *مجلة لغة العرب العراقية*، بغداد - العراق، مطبعة الأداب.
- قره بلوط، علي الرضا، (1422هـ/ 2001م)، *معجم التاريخ (التراث الإسلامي في مكتبات العالم والمخطوطات والمطبوعات)*، تركيا، دار العقبة.
- كمال الدين، محمد، (1409هـ/ 1989م) الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة (دراسة عن التاريخ والمؤرخين 784-922هـ/ 1382-1517م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات - جامعة عين شمس، مصر.
- يوسف، فوزي، (1999م)، *المفصل في تاريخ القدس*، ط5، القدس، فلسطين، عارف المعارف.

KHALIL IBN SHAHEEN The HISTORIAN "HIS UPBRINGING AND EDUCATION" 813-873h

Nada Mohamed Shahat Mohamed
Master Degree –History Department
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
nada.mohamed.shahat@women.asu.edu.eg

Asst. Prof. Amal Mohammed Hassan
Professor of Islamic Historty ,History Dept
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg

Dr. Safi Ali Mohammed Abdallah
Professor of Islamic History, History Dept
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
Safy.ali@women.asu.edu.eg

Abstract:

This study aims to shed light on a Circassian-Mamluk-state historian in the 9th century AH / 15th century AD. He is "Khalil bin Shaheen Al Dhaheri" 813-873 AH / 1410-1470 AD, originally from Jerusalem. It shows how he moved to Egypt until he became famous there and a Mamluk state II historian. In addition, it introduces the environment in which he was brought up, what the surrounding circumstances that affected his upbringing were, to which social class he belonged, and what the truth about his relationship with the “people’s children” sect was. We will also discuss his education under the great sheikhs and scholars of his time, and who the sheikhs and teachers from whom he took knowledge are. We will also learn about the school of thought to which he belongs. Khalil bin Shaheen al-Dhaheri was not only a historian of the Circassian Mamluk state; rather, he was a scholar of jurisprudence that some of his sheikhs and teachers permitted him to issue fatwas and teach.

Key words: Khalil ibn Shaheen, Circassian Mamluk,Historians, Awlād al-Nās, Shaheen al-zahery, Mamluks.